

51 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين والمسلمات اما بعد فيقول المصنف حفظه الله في كتابه الذكر والدعاء - 00:00:02

في ضوء الكتاب والسنة قال حفظه الله اذكار النوم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى

فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس - 00:00:24

ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:49

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فان النوم اية

من ايات الله العظيمة الدالة على فما لخلقه - 00:01:09

وعظمة تقديره سبحانه وتعالى وانه جل وعلا المستحق للعبادة وحده يقول الله عز وجل ومن اياته من امكم بالليل والنهار وابتغاوكم

من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون والنوم - 00:01:36

كما انه اية من ايات الله فهو ايضا رحمة من الله سبحانه وتعالى بالعباد حيث يسر لهم وقتا يستريحون فيه وهيا لهم هذا النوم الذي

تكون به راحتهم يقول الله عز وجل - 00:02:04

ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والنوم فيه فوائد عظيمة للعبد ومن هذه الفوائد

انه يذكر الانسان بالموت الذي هو نهاية كل انسان كل نفس ذاتة الموت - 00:02:28

وما له كل حي الى الموت الا الحي الذي لا يموت سبحانه وجاء جاءت السنة النبوية باوراد عظيمة واذكار عظيمة ثابتة عن نبينا عليه

الصلوة والسلام فيما يستحب للمسلم ان يقوله - 00:02:59

عندما يريد ان ينام عندما يأوي الى فراشه وهذه الاوراد لها ثمارها العظيمة اثارها المباركة فينبع على العبد ان يحرص على ان يأتي

بما تيسر من هذه الاوراد المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

منها ما جاء في هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها وهو في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه

كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما - 00:03:58

فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما

اقبل من جسده يفعل ذلك - 00:04:17

ثلاث مرات فهذا تعود وتحسين يحصن العبد نفسه ويكون بذلك حفظ للعبد في منامه من ان يمسه مكره او يناله شر او ان يصيبه

شيء من الهوام المؤذية خاصة ان الانسان عندما - 00:04:36

يكون نائما فانه يكون غافلا لا يدرى ما يأتي حوله فاذا اتي بهذا الورد اصبح في حجز وحفظ وكفاية ووقاية من الله فلا يزال عليه من

الله حافظ وقد كان عليه الصلاة والسلام - 00:05:10

يحافظ على هذا الورد كل ليلة كما قالت عائشة كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة فكان يحافظ عليه كل ليلة التجافي بعض طرق

الحديث قالت فلما اشتكتي كان يأمر ان افعل ذلك به - 00:05:39

وهذا يدل على اه شدة محافظته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقولها جمع كفيه اي ضم يديه والصلوة احادتها بالاخرى
مفتوحتان الى جهة وجهي ليباشر النفس فيهما ثم كان عليه الصلاة والسلام - 00:05:59

ينفتح ثم يمسح ما استطاع بيمينه ما استطاع من جسده وكما تقدم هذه التلاوة والنفث والمسح هذا كله تحصين لبدن العبد
وتحصين لنفسه من ان يصيبه اذى يبدأ بهما على رأسه - 00:06:29

ووجهه طب اه بدءا بالاشرف وما اقبل من جسده فهو مسح للبدن لكن يبدأ بالرأس والوجه ثم ما اقبل من البدن والسنة ان يفعل ذلك
ثلاث مرات كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:58

قال حفظه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحفو
من الطعام فاخذته وقلت والله لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:26

قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة قال قلت يا رسول الله شكي حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله - 00:07:47

قال اما انه قد كذب وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يهفو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:10

قال دعني فاني محتاج وعلي عيال ولي حاجة عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
ابا هريرة ما فعل اسيرك؟ قلت يا رسول الله شكي - 00:08:29

شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذب وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اخر ثلاث مرات - 00:08:49

انك انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو؟ قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لا الله لا
الله الا هو الحي القيوم - 00:09:11

حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله اصبحت فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة - 00:09:30

قلت يا رسول الله زعم انه يعلمك كلمات ينفعني ينفعني الله بها ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا
اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من اولها حتى تختم الآية. الله لا الله الا هو - 00:09:47

الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكانوا احرص شيء ان على الخير فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب - 00:10:12

تعلم من تخطاب منذ منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة؟ قال لا قال ذاك شيطان هذا ايضا من الاوراد العظيمة المأثورة عن نبينا صلى الله
عليه وسلم والتي يستحب - 00:10:30

المحافظة عليها كل ليلة اذا اوى المسلم الى فراشه ان يقرأ آية الكرسي وان من قرأها اذا اوى الى فراشه فانه لا يزال عليه من الله
حافظا ولا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح - 00:10:51

ففيها تحصين العبد والشاهد من هذا الحديث ان آان الشيطان قال لي اه ابي هريرة اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقرأ آية الكرسي
الله لا الله الا هو الحي القيوم - 00:11:22

قال فاقرأ آية الكرسي قال فاقرأ آية الكرسي الله لا الله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لا يزال عليك من الله حافظ ولا
يقربك الشيطان حتى تصبح - 00:11:49

تخليت سبيله لم يأخذ ابو هريرة رضي الله عنه هذا مأخذ القبول والتسليم بل عرظ الامر على النبي عليه الصلاة والسلام فقال اما انه
قد صدقك هو كذوب فاصبحت سنة بقول النبي عليه الصلاة والسلام صدقك - 00:12:04

صدقك فهذا دليل على ان هذا الامر سنة مأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام فالحديث يفيد فضل هذه الاية وايضا منفعتها وشدة فائدتها في التحرز من الشيطان و الوقاية منه - 00:12:30

وان من قرأها عندما يأوي الى فراشه فإنه يكفي ويحفظ ويوقى باذن الله سبحانه وتعالى من الشيطان وآية الكرسي اعظم آية في كتاب الله سبحانه وتعالى كما جاء في صحيح مسلم حديث - 00:12:54

ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا المنذر اي اه اتدري اي آية بكتاب الله آآ اعظم قلت الله ورسوله اعلم فرددتها عليه مرارا وابي يقول - 00:13:20

اه الله ورسوله اعلم ثم قال قال ايها آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال عليه الصلاة والسلام ليهندك العلم يا ابا المنذر اي هنينا لك هذا العلم - 00:13:43

الذى ساقه الله لك ويسره لك وهذه الآية هي التي هي اعظم آية بالقرآن فيها تقرير التوحيد بذكر البراهين حيث ذكر فيها اكثر من عشرة براهين فيها اذكر خمسة اسماء حسنة لله - 00:14:03

وفيها من الصفات لله سبحانه وتعالى ما يزيد على العشرين صفة قال حفظه الله وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ باليترين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه - 00:14:25

قوله كفتاه اي من كل شر وسوء هذا الحديث حديث ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ باليترين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه - 00:14:48

اي قول الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى اخر السورة وهاتان الآيتان آآ عظيمتان الاولى منهما فيها تقرير الایمان باصوله كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:15:07

وفيها ايضا الاستسلام ونحن له مسلمون وهو الانقياد لامر الله طاعة وذلا وحضورا والآية الثانية فيها ان ان فيها الاخبار بان الله لا يكلف العباد ما لا يطيقون او ما يشق عليهم - 00:15:33

وتضمنت دعوات عظيمات مبارکات وهي مستجابات لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله قال قد فعلت اي اجبت لمن دعا بهذه الدعوات فيستحب المسلم ان يواضب اه مواظبة مستمرة - 00:15:56

على اه قراءة هذه الآيات كل ليلة ومعنى كفتاه اي من شر ما يؤذيه واما قول من قال معنى كفتاه اي تكفيانه عن قيام الليل فهذا القول اه غير صحيح - 00:16:23

الحاصل ان انه حري بالمسلم ان يقرأ هاتين الآيتين كل ليلة وقد اه ورد عن علي بن ابي طالب انه قال ما ارى احدا يعقل بلغه الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي - 00:16:43

وحواتيم سورة البقرة فانها من كنز تحت العرش وهذا المعنى الذي هو ان انها من كنز تحت العرش ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام من حديث ابي ذر في المسند - 00:17:04

قال عليه الصلاة والسلام اعطيت حواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش قال حفظه الله وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال - 00:17:24

باسمك اللهم اموت واحيا. واذا قام قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور هذا الحديث حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه به ذكر ما ايضا كان - 00:17:44

النبي عليه الصلاة والسلام يحافظ عليه اذا اوى الى فراشه فجاء في بعض رواية الحديث كان اذا اوى الى فراشه وجاء في بعضها كان اذا اخذ مضعه اذا اخذ مضعه - 00:18:03

اي نام على جنبه يقول عليه الصلاة والسلام باسمك اللهم اموت واحيا باسمك اللهم اموت واحيا باسمك الباء للاستعانة والمعنى انام مستعينا بك طالبا حفظك اموت واحيا اي انا على هذا الحال - 00:18:25

ذاكرا لاسمك معظما لجذبتك اه في اعيش على ذلك واموت اموت واحيا وفي قوله باسمك اللهم اموت عند ارادة النوم دلالة على ان

النوم يسمى موتا ويسمى وفاة مثل ما قال الله - 00:18:57

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولهذا قال في تمام هذا الحديث عند الاستيقاظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا يشير الى ان النوم الذي كان - 00:19:27

عليه الانسان اه يعد موتا والنائم يشبه الميت وقوله اذا استيقظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا فيه حمد الله على هذه النعمة ان يسر له الاستيقاظ من هذا النوم - 00:19:43

فكم من انسان اضطجع ونام وكانت هي نومته لم يقم منها فيحمد الله على ان اقامه صحيحا معاذ يتابع مصالحه الدينية والدنيوية بعد ان اخذ حظه من الراحة التي يسرها - 00:20:07

الله له قال حفظه الله وعن البراء بن عازب رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مسجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الایمن - 00:20:29

ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورعبه اليك لا ملجا ولا منجى منك الا اليك. امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت - 00:20:48

فان مت من ليتك مت وانت على الفطرة واجعلهن من اخر كلامك. قال فرد فرددتهن فردد احسن الله اليكم. فرددتهن لاستذكرهن فقلت امنت برسولك الذي ارسلت. قال لا وبنبيك الذي ارسلت - 00:21:07

هذا ايضا من الاوراد التي ثبتت عن نبينا عليه الصلوة والسلام بهذا الحديث اشتمل على بعض الاداب التي يحسن المسلم ان يأتي بها عندما يأوي الى فراشه ومن ذلك او من اول ذلك ان يتوضأ - 00:21:32

وضوءه للصلوة فينام على طهارة ليكون على اكمل احواله عند نومه وايضا من اجل ان يأتي بالاذكار اذكار النوم وهو ظاهر وهذا اكمل ثم ينام على شقه الایمن جانبه الایمن - 00:21:57

ثم يأتي بهذا الدعاء يأتي بهذا الدعاء اللهم اني اسلمت نفسي اليك اي رضيت تمام الرضا ان تكون نفسي تحت مشيئةك تتصرف فيها بما تشاء وتقضى بما تريده وفوضت امري اليك - 00:22:27

اي اعتمدت وتوكلت عليك فلا حول لي ولا قوة الا بك والجأت ظهري اليك اي اسندته الى حفظك ووقايتها رغبة ورعبه اليك اقول ذلك الذي سبق كله راغبا راهبا وقول لا ملجا ولا منجى منك الا اليك - 00:22:53

اي لا ملاذ ولا مهرب قال الله تعالى ففروا الى الله ثم قال امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فيه الایمان بالكتب المنزلة والایمان الرسل الكرام عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين - 00:23:24

وقوله فان مت او متهم متع الفطرة اي عن الاسلام في الاسلام هو الدين الفطرة وفي قول النبي عليه الصلوة والسلام اه للبراء آآ لما اعاد الدعاء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:51

فقال فقال وبرسولك الذي ارسلت قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وبنبيك الذي ارسلت هذا فيه دلالة على ان اهمية التقييد بهذه الاذكار حسب الفاظه الواردة فلما اتى البراء بهذا هذه الكلمة - 00:24:17

وهي كلمة مناسبة للسياق قال النبي صلى الله عليه وسلم لا وبنبيك الذي ارسلته فارشده عليه الصلوة والسلام الى التقييد بهذه الاذكار حسب الفاظه الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير فيها شيئا لا زيادة ولا نقصان - 00:24:41

قال حفظه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخله بداخلة ازاره فانه لا يدرى ما خلفه ما خلف - 00:25:08

ما خالقه عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمنا. وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين آآ الكلام على هذا الحديث يؤجل الى - 00:25:27

لقائنا في الغد باذن الله سبحانه وتعالى واسأل الله ان ينفعنا اجمعين وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:25:46